مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
P- ISSN: 3007-3650 E- ISSN: 2706-8536
Journal of the College of Basic Education Vol.32 (No.139) 2026, pp.493-506

تأثيرات المجلس الاستشاري لشمال السودان في ظهور الأحزاب السياسية 1945-1948

ابراهيم كامل خليف
الجامعة المستنصرية / كلية التربية الاساسية
abraheemkaml123@uomustansiriyah.edu.iq
0770062498
أ.م. حسين علي مهدي
الجامعة المستنصرية / كلية التربية الاساسية
hosianali.edbs@uomustansiriyah.edu.iq

مستخلص البحث:
يتناول البحث تأثير المجلس الاستشاري لشمال السودان في ظهور الأحزاب السياسية خلال المدة 1945-1948، وهي مرحلة مفصلية شهدت بوادر العمل الحزبي المنظم عقب الحرب العالمية الثانية. يهدف البحث إلى دحض الفكرة القائلة إن الديمقراطية في السودان بدأت مع الاستقلال عام 1956، من خلال تتبع المؤسسات التشريعية التي أرستها بريطانيا، ومنها المجلس الاستشاري. إذ يسعى البحث للإجابة عن دور بريطانيا في تأسيس المجلس، وموقف مصر منه، وكيف أثرت قراراته في دفع النخبة السودانية إلى تأسيس أحزاب تنادي بالتحرر. وقد أسهمت السياسات البريطانية ومحاولات إضعاف مؤتمر الخريجين في ظهور حزب الأشقاء (آذار 1945) وحزب الأمة (نيسان 1945)، تلاهما الحزب الشيوعي السوداني (1946) والإخوان المسلمين، مما جعل الساحة السياسية متنوعة بين الاتحادي والانفصالي والإسلامي واليساري. ولقص ولخص البحث إلى نتائج عدة، منها أن التجربة التشريعية التي قادتها بريطانيا وإن كانت شكلية في جوانبها الأولى، إلا أنها أسهمت في غرس مفاهيم العمل الديمقراطي والبرلماني في المجتمع السوداني؛ وأن الصراع البريطاني-المصري حول السودان هو ما دفع القوى الوطنية إلى تبني خيار الاستقلال التام بدلاً من الوحدة مع مصر، وأخيراً فإن سياسات بريطانيا التفرقة بين شمال السودان وجنوبه قد زرعت بذور عدم الثقة بين مكونات الوطن الواحد، مما مهّد لاحقاً لمشكلات سياسية عميقة كان جنوب السودان من أبرز ضحاياها.

الكلمات المفتاحيه: مجلس،استشاري،السودان.

أن الحياة البرلمانية في السودان من الموضوعات المهمة في تاريخ السودان الحديث لان البعض. اعتقد ان الديمقراطية والحياة الميدانية بدأت مع استقلال السودان عام 1956، وهذا مخالف الحركة التاريخ لأن بريطانيا ومصر اللتان حكمتا السودان بموجب اتفاقية الحكم الثنائي عام ١٨٩٩ . وقد آثرنا في سير الأحداث والتطورات التي شهدها السودان في ذلك الوقت.

وكان تأثير بريطانيا واضحاً جداً في هذا الموضوع لأنها أوصلت مؤسسات ديمقراطية تشريعية مثل المجالس المحلية ومجلس الحاكم العام والمجلس الاستشاري لشمال السودان وصولاً الى الجمعية التشريعية. وعلى الرغم من نوايا بريطانيا من تلك المؤسسات والمآخذ التي أخذت عليها الا انها غرست مفاهيم العمل الديمقراطي من خلال مشاركة السودانيين في القرارات التي كانت

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
P- ISSN: 3007-3650 E- ISSN: 2706-8536
Journal of the College of Basic Education Vol.32 (No.139) 2026, pp.493-506

تلك المؤسسات التشريعية، وكان التطور بطيئاً، ولكنه وصل في النهاية الى مرحلة التضيع السياسي الابناء السودان.وكان لزاماً تسليط الضوء على تلك المراحل والمحطات وما رافقها من تداعيات على السودان من خلال التنافس البريطاني المصري ومحاولة كل فريق كسب الشعب السوداني الى جانبه في معركة غير متكافئة بين الدلتين صاحبه النفوذ السياسي في السودان.

تكمن أهمية اختيار الموضوع في ان المجلس الاستشاري لشمال السودان كان من التجارب الديمقراطية الناجحة في تاريخ السودان لولا اصرار الإدارة البريطانية على جعله اداه لانفصال شمال السودان عن جنوبه وكان سببا في ابثاق الاحزاب السياسيه التي كانت تنادي بالاستقلال والتحرر من السيطرة البريطانية المصرية على البلاد وكان اختيار المدة من عام 1945وهي السنه التي وضعت فيها الحرب العالمية الثانية اوزارها والتي شهدت بواكير العمل الحزبي في السودان وحتى انعقاد الجمعية التشريعية عام 1948 .

حاول البحث ان يجيب على عده فرضيات بحثيه وهي ماهو دور بريطانيا في تأسيس المجلس الاستشاري لشمال السودان، وما هو موقف الجانب المصري الشريك الاساسي في حكم السودان منذ اتفاقية الحكم الثنائي لعام 1899،وكيف اثرت قرارات المجلس في جعل ابناء السودان يرون ان نيل الاستقلال لا يتم الا بتأسيس احزاب وتيارات سياسيه تطالب بالاستقلال.

اولاً: الأوضاع السياسية في السودان قبل انشاء المجلس الاستشاري

قبيل نهاية الحرب العالمية الثانية شهدت الأوضاع السياسية في السودان حالة من عدم الاستقرار، فالمجلس الاستشاري لشمال السودان إصابة الشلل وعجز عن القيام بواجباته وتحول إلى مجلس صوري.(Faga, 1980, p. 108) في الوقت نفسه كان مؤتمر الخريجين العام مارسه أنشطته السياسية والاجتماعية وثقف لمرحلة ما بعد الحرب وأمله النفس بحصول السودان على الاستقلال أو على أقل تقدير حكماً ذاتياً بعيداً عن سيطرة بريطانيا ونفوذها في البلاد، لاسيما وأن المواجهة مع سلطة الحاكم العام قد بلغت ذروتها عام1945، وأدرك الخريجين أن صراع واقع لا محالة. (شيخون، 1992، صفحة 158)

جرت عدة محاولات في كانون الثاني 1945 من السلطات البريطانية لإغلاق مكاتب مؤتمر الخريجين في الخرطوم وأم درمان بذرائع شتى وضيقت الخناق على الموظفين المتعاطفين مع المؤتمر من خلال تأخير الترفيعات وحجب المرتبات وغيرها من الأساليب الإدارية، بهدف إضعاف قوة المؤتمر وتأثيره على الشارع السوداني. (Faga, 1980, pp. 110-111) ناهيك عن حملات الاعتقال التي طالت أعداد كبيرة من الخريجين وأصحاب الرأي والصحفيين التي بدأت منذ أوائل عام 1945 بذريعة حالة الطوارئ والأحكام العرفية الأمر الذي أدى إلى حالة هيجان شعبي مكبوت في صدور الوطنيين الذين ينتظرون ساعة الخلاص من السيطرة الاستعمارية. (شيخون، 1992، صفحة 160)

رافق ذلك، وقوع أعمال عنف شهدتها العاصمة في 4 كانون الثاني 1945، عندما ألقى مسلحون مجهولون قنبلة على دورية بريطانية أصابت بعض الجنود نقلوا على أثرها إلى المستشفى العسكري في الخرطوم لتلقي العلاج فضلاً عن إطلاق نار في حي السيد المكي على قسم الشرطة عشية 10 كانون الثاني من العام نفسه ، وقيدت تلك الحوادث ضد مجهول فكان من البديهي أن تلقى التهمة على أعضاء مؤتمر الخريجين يهدف النيل منهم كذريعة لغلق مكاتب المؤتمر وسحب الترخيص عنه، ونتيجة لذلك، أعلن الخريجون عن تأسيس حزب سياسي في

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
P- ISSN: 3007-3650 E- ISSN: 2706-8536
Journal of the College of Basic Education Vol.32 (No.139) 2026, pp.493-506

31 آذار من العام نفسه باسم حزب الأشقاء[i] وبدأوا بتنفيذ برنامجهم السياسي (حمد، 1980، صفحة 104) وعندما حاولت الإدارة البريطانية الوقوف بوجه الحزب، تصدى لهم علي الميرغني وأعلن وقوفه إلى جانب حزب الأشقاء(Faga, 1980, p. 113) .

ثانياً: دوافع انشاء المجلس

أعلن زعيم حزب الأشقاء وقوفه إلى جانب مصر، والسعي لأجل استقلال البلاد من النفوذ البريطاني، وإبراز هوية السودان العربية، وأكد أن حزبه يسعى الاندماج السياسي مع مصر تحت التاج[ii]. أثارت تصريحات الأزهري وموقف السيد علي الميرغني إلى جانبه حفيظة السيد عبد الرحمن المهدي زعيم طائفة الأنصار، فأعلن في نيسان 1945 عن تأسيس حزبه السياسي حزب الأمة[iii]. إن انبثاق حزب الأمة جاء لإيقاف أي تقارب سياسي مع مصر مع رغبة حقيقة باستقلال البلاد عن بريطانيا، كان المهدي يرى من وجهة نظره أن مصر شريك رئيسي في حكم السودان مع بريطانيا ولابد من التعامل معها على أنها دولة محتلة للسودان وشريك أصلي في حكمه. (عاشور، 1967، صفحة 215)

خرج من رحم مؤتمر الخريجين مجموعة من الأحزاب الليبرالية والتيارات الراديكالية، وكان القاسم المشترك بين تلك الأحزاب والحركات تحرير السودان ونيل الاستقلال (شيخون، 1992، صفحة 162)، فقد شهد عام 1946 بروز مجموعات ممن تأثروا بالأفكار الماركسية والاشتراكية وأعلنوا صراحة عن تأسيس الحزب الشيوعي السوداني [iv] وواجهته السياسية الجبهة المعادية للاستعمار، والتي أحدثت ضجة في الشارع السوداني لما عرف عن الشيوعية بالكفر والإلحاد، والذي سبب مشكلات اجتماعية داخل البلاد لاسيما مع زعماء الطوائف الميرغني والمهدي وأتباعهم من المتشددين. (خلف و عبد، 2018، صفحة 309)

كانت الساحة السياسية في السودان ملعباً مفتوحاً لكافة القوى والأحزاب السياسية والراديكالية بعلم السلطات البريطانية التي كانت منشغلة في تسويات ما بعد الحرب فتركت مستعمراتها ومنها السودان في مهب الريح(Faga, 1980, p. 115) .

الأمر الذي أدى إلى نشوب صراع خفي غير معلن بين الإسلاميين والشيوعيين من جهة والاتحاديين والانفصاليين من جهة أخرى، هذا الأمر جاء من مصلحة الإدارة البريطانية التي كانت تدعم كل الأطراف(Faga, 1980, p. 116)

لقد كانت سياسة الحاكم العام بعد الحرب العالمية الثانية، تقوم على مبدأ عدم إثارة مشاكل داخلية وترضية جميع الأطراف السودانية، ومساندة جهة على حساب جهة أخرى وهذا ما حدث عندما قربت بريطانيا الميرغني ليكون نداً قوياً بوجه المهدي وأتباعه. (غلاب، 1991، صفحة 55)

في السياق ذاته برز تيار إسلامي متشدد قلب الموازين، دعى إلى إقامة الشريعة الإسلامية والاحتكام إلى كتاب الله وسنة نبيه قاده جمال الدين السنهوري[v] وتحت اسم جماعة الإخوان المسلمين في السودان[vi]، وقد جاء حضور الجماعة في هذا التوقيت بالتحديد، ليكون نداً قوياً يقف بوجه الشيوعيين الذين أخذت قواعدهم الشعبية بالانتشار لاسيما في المدن المهمة ذات الطابع الحضري لاسيما الخرطوم العاصمة، وبعد أن أخذت فعالياتهم السياسية والثقافية تلقى رواجاً بين الجماهير الكادحة. (مرقس، 1964، صفحة 75)

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
P- ISSN: 3007-3650 E- ISSN: 2706-8536
Journal of the College of Basic Education Vol.32 (No.139) 2026, pp.493-506

فضلاً عن سيطرتهم المطلقة على النقابات المهنية وأهمها هيئة عمال السكك الحديد[vii] هذا فضلاً عن المعارض والندوات الثقافية والفعاليات الاجتماعية ومطالبتهم بحقوق المرأة، وهي أفكار لم تكن معروفة في المجتمع السوداني المحافظ والإسلامي.) (مرقس، 1964، صفحة 77)
كان الحزب الشيوعي السوداني من أنشط وأقوى الأحزاب التي ظهرت بعد الحرب العالمية الثانية فقد استطاع بفترة قياسية أن ينشأ خلايا حزبية في كافة مدن السودان وهذا ما أثار قلق الإخوان ومعهم زعماء الطوائف الختمية والأنصار الذين ناصبوا العداء للحزب وقياداته، فكانت مساجد أم درمان توجه الانتقاد للشيوعيين من على المنابر وفي صلاة الجمعة وكافة المناسبات الدينية. (تمام، 1995، الصفحات 86-87)
تولى روبرت جورج هاو[viii] Sir Robert George Howe في نيسان 1947 منصب الحاكم العام في السودان بدلاً من سلفه هيوبرت هدلستون[ix] Hubert Huddleston، وكانت سياسته تختلف بعض الشيء عن سابقيه، فقد دعى القوى والشخصيات الوطنية وزعماء الطوائف والقبائل إلى مؤتمر في مقر إقامته للتباحث بشأن مستقبل السودان. (السحار، 1986، صفحة 155)
عقد الاجتماع في 21 نيسان 1947، وبعد إلقاء كلمة الحاكم العام فتح باب النقاش عن مطالب الحاضرين الذين يمثلون الشعب السوداني، دعى السيدين المهدي والميرغني الحكومة البريطانية بإعلان استقلال السودان وإنهاء اتفاقية الحكم الثنائي لسنة 1899 . (Faga, 1980, p. 121) في حين طالبت القوى الوطنية والأحزاب بتشكيل جمعية وطنية تمثل كل أبناء السودان شماله وجنوبه تكون مهمتها وضع دستور للبلاد والدعوة لانتخابات برلمانية، وأن تكف بريطانيا من سياستها تجاه الجنوب وتعامل السودان كوطن واحد دون تميز أو تفريق. (السحار، 1986، صفحة 159)
طالبت التيارات الإسلامية بوقف عمل الإرساليات التبشيرية وغلق مدارسها ومؤسساتها ومناهجها التعليمية، وعدم السماح للمبشرين بكافة جنسياتهم من دخول الأراضي السودانية (غلاب، 1991، صفحة 136) وبشأن المجلس الاستشاري لشمال السودان، فقد أجمعت كافة القوى الوطنية أن المجلس (ولد ميتاً) وهو لا يمثل أبناء السودان بل كان مؤسسة صورية لم يحقق شيئاً للشعب السوداني، وأن الحكومة البريطانية لم تكن جادة في نشر الديمقراطية عندما أسست ذلك المجلس. (السحار، 1986، صفحة 158)
من جهته أوضح الحاكم العام هاو للحاضرين آنذاك رغبة حكومته الصادقة في منح الاستقلال للسودان، لكن ذلك الأمر يتطلب إجراءات تؤخذ بالتدريج لتمكن أبناء السودان من حكم أنفسهم بأنفسهم، وفيما يتعلق بعمل الإرساليات التبشيرية أوضح هاو أن هنالك شبه اتفاق بين حكومته وحكومات أخرى على وقف الأنشطة التبشيرية واقتصارها على تقديم الخدمات الإنسانية، أما فيما يخص مسألة الجنوب فأنه فقد كان من المؤمل عقد مؤتمر موسع بهذا الشأن حضر فيه جميع فئات الشعب السوداني. (السحار، 1986، صفحة 162)
كان لقاء القوى الوطنية والشعبية السودانية مع الحاكم العام السير هاو مطمئنة ومثمرة لاسيما وأنه وعد بتحقيق الاستقلال للسودان، وكانت وسائل الاعلام تنشر وقائع اللقاء وأحداثه وتحلل مجريات الأحداث، في وقت كانت الأحزاب السياسية تعقد الندوات والمؤتمرات التوعوية بهدف الإعداد للمرحلة المقبلة. (شيخون، 1992، صفحة 175)

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
P- ISSN: 3007-3650 E- ISSN: 2706-8536
Journal of the College of Basic Education Vol.32 (No.139) 2026, pp.493-506

واللافت للنظر أن تلك الفترة من تاريخ السودان لم تشهد وقائع وحوادث مع القوات البريطانية أو حتى المصرية بسبب سياسة الحاكم العام كونه جاء من مؤسسة دبلوماسية وليست عسكرية مثل أسلافه الذين حكموا السودان، وهذه سياسة انتهجتها الحكومة البريطانية مع جميع مستعمراتها حيث أبدلت مندوبها الساميين بشخصيات مدنية وليست عسكرية، تمهيداً لتطبيق مبدأ حق تقرير المصير للشعوب الخاضعة تحت السيطرة الاستعمارية البريطانية. (ميشيل، 1987، صفحة 148)

أمر الحاكم العام هاو باتخاذ كافة التدابير لعقد مؤتمر موسع في مدينة جوبا جنوب السودان وقد قدمت الدعوات إلى جميع القوى الوطنية والشخصيات السياسية وزعماء الطوائف والقبائل وكبار موظفي الحكومة السودانية فضلاً عن شخصيات بريطانية ومصرية، وشملت الدعوات كافة المحطات الإخبارية ومراسلي الصحف العربية والأجنبية العاملة في السودان لنقل وقائع المؤتمر بشفافية تامة.[x]

عقد مؤتمر جوبا في 13 حزيران 1947 بحضور الحاكم العام البريطاني هاو، وشخصيات سياسية واجتماعية سودانية، فضلاً عن الزعماء الدينيين والقبليين، وضيوف شرف من الشخصيات البارزة في مصر وبريطانيا. (سيلفاتروم، 1999، صفحة 43)

ومديرو المديريات الجنوبية الثلاث بحر الغزال والإقليم الاستوائي وأعالي النيل، وشخصيات جنوبية أبرزهم جوزيف قرنق[xi] وجاستن أباك[xii] ولويجي أدوك[xiii] وزعماء القبائل الجنوبية (Muler, 1988, p. 96) وقد أدار المؤتمر السكرتير الإداري للحاكم العام السير جيمس روبرستون[xiv] Games Robertson الذي أعلن أن الحكومة البريطانية وسلطتها الإدارية في السودان تعلن رغبتها في توحيد جنوب السودان وشمال في وطن واحد وإزالة كافة العوائق التي وضعت سابقاً بهدف فصل الولايات الشمالية عن الجنوبية(Muler, 1988, p. 101) .

وبعد أن أصبح شمال السودان وجنوبه يشكلان دولة واحدة، أعلن الحاكم العام المستر هاو أن الجمعية التشريعية التي يجري الإعداد لها ستشمل كافة أبناء السودان وهم من سيحددون مصير بلدهم. (Doony, 1999, p. 76) فضلاً عن ذلك اتفق الحاضرين على إدخال اللغة العربية للجنوب كلغة رسمية للبلاد (Muler, 1988, p. 107) ومن جهته أعلن مدير شؤون الخدمات المستر كيل Kill، أن كافة الخدمات سوف تدخل للمديريات الجنوبية لأجل تحديثها وشملت الخدمات تعبيد الطرق وبناء الجسور وافتتاح خمسة مدارس ومدرسة للإناث. (Doony, 1999, pp. 79-80)

أبدى بعض المدرسين استعدادهم للعمل في الجنوب بهدف نشر المعرفة والثقافة العربية. (Doony, 1999, p. 82) كان الموقف البريطاني غريباً بعض الشيء، فطالما كانت تحاول فصل جنوب السودان عن شماله، وهي من سمحت للإرساليات التبشيرية منذ سنوات عديدة أن تعمل في مناطق الجنوب وتنصر السكان المحليين وسمحت بناء الكنائس والأديرة فلماذا تغير هذا الموقف؟ والجواب على ذلك أن الحكومة البريطانية كانت تدرك أن الجنوب قليل الموارد قياساً بالشمال فضلاً عن أن سكانه غير متعلمين إلا ما ندر وهم غير مؤهلين لمنحهم حكماً ذاتياً مستقلاً عن الشمال لأن ذلك سيؤدي إلى تنامي مطامع الدول المجاورة للجنوب، فكانت أفضل وسيلة هي دمج

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
P- ISSN: 3007-3650 E- ISSN: 2706-8536
Journal of the College of Basic Education Vol.32 (No.139) 2026, pp.493-506

الجنوب بالشمال ومنحهم الاستقلال ومع وجود التناقضات الدينية والعرقية والسياسية فأن المستقبل سيؤدي إلى الانفصال لا محالة وهذا ما تحقق فعلاً. (السحار، 1986، صفحة 167) لقد زرعت السياسات البريطانية مبدأ عدم الثقة بين جنوب السودان وشماله وعملت عن عمد إهمال المناطق الجنوبية وحرمانها من التعليم بهدف تكريس التجزئة بين أبناء الوطن الواحد وتركت الجنوب عرضة لسرقة خيراته لجميع الشركات الاستكشافية والإرساليات التبشيرية. (سيلفاتروم، 1999، صفحة 88) دخلت مقررات مؤتمر جوبا حيز التنفيذ في الأول من تموز 1947 وأزيلت الحواجز الحدودية بين الولايات الشمالية والجنوبية، ونشطت حركة التجارة وتبادل البضائع وأخذ الجنوبيين يزورون مدن الشمال، بالمقابل كان المدرسين والأطباء يؤدون أعمالهم في الجنوب. (كلوينز، د.ت، صفحة 83) وأخذت الأحزاب السياسية تثقف برامجها في الجنوب وانخراط أعداد من الشباب في الأحزاب لاسيما الحزب الشيوعي السوداني على اعتباره أنه حزب يتعدى مسألة الدين وأن الغالبية العظمى من الجنوبيين هم مسيحي الديانة فوجدوا في الحزب الشيوعي ضالتهم (سليمان، 1975، الصفحات 41-42). في ذات الوقت عجزت التيارات الإسلامية أن تجد لها موطئ قدم في جنوب السودان (الغزالي، 1969، صفحة 89). اقترح السكرتير الإداري للحاكم العام جمس رويرتسون توحيد القوانين الإدارية وتوءمة المصالح الحكومية بين جنوب السودان وشماله وعدت خطوة نحو الإمام لتحقيق الاستقلال، وبموجب ذلك حصل الجنوبيين على جوازات السفر الرسمية المعتمدة في شمال السودان. (بشير، 1970، صفحة 172)

إلا أن ذلك الهدوء لم يستمر طويلاً فقد وقع عصيان مسلح في 3 آب 1947، قادة ضباط الفرقة الجنوبية في الجيش السوداني الذين رفضوا الانتقال إلى المناطق الشمالية رغم الأوامر العسكرية من الحاكم العام المستر هاو، الذي أمر بالتحقيق في الأمر وأسند المهمة إلى كامبيري Campri (بشير، 1970، صفحة 173) (الغزالي، 1969، صفحة 91)

وفي 5 من أيلول 1947 قدم التقرير النهائي عن العصيان المسلح الذي ألقى بالأئمة على ضباط الفرقة وقائدها الذين رفضوا تطبيق الأوامر لأن مساكنهم كانت قريبة من مقر الفرقة العسكرية وأن نقلهم للشمال سيعرضهم لمشاكل النقل والبعد عن ديارهم، فأمر الحاكم العام بتسريح ثمانية ضباط مع القائد العام وإبعادهم من الجيش. (سيلفاتروم، 1999، صفحة 81) رغم أن الحادث يبدو اعتيادياً لكنه عكس في الوقت ذاته انعدام الثقة بين الجنوب والشمال السوداني، وهذا نتيجة حتمية لسنوات من تكريس الفرقة التي اتبعتها الإدارة البريطانية. (الغزالي، 1969، صفحة 92)

ثالثاً: أثر المجلس في تطور الحياة الحزبية

طرح الحاكم العام للسودان في 13 تشرين الأول 1947 هاو قانون رقم 28 الخاص بتأسيس الجمعية التشريعية التي ضمت كل أبناء السودان شماله وجنوبه بهدف غرس مبادئ الديمقراطية وتدريب السودانيين على أنظمة الحكم والإدارة بعد الاستقلال.(Doony, 1999, p. 91)

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
P- ISSN: 3007-3650 E- ISSN: 2706-8536
Journal of the College of Basic Education Vol.32 (No.139) 2026, pp.493-506

رفضت الأحزاب الاتحادية الفكرة وهي حزب الأشقاء بزعامة إسماعيل الأزهري، وحزب وحدة وادي النيل[xv]، وشكلوا تحالفاً دعى إلى الاندماج مع مصر تحت التاج المصري، وعاد ذلك الرفض إلى موقف الحكومة المصرية التي رفضت قيام الجمعية.[xvi] فضلاً عن ذلك، رفضت الجبهة المعادية للاستعمار (الحزب الشيوعي السوداني)، الجمعية التشريعية وعدتها وسيلة غير فعالة للحكم في الوقت الراهن. (خلف و عبد، 2018، صفحة 307)

أصدرت الأحزاب الاتحادية بياناً في 20 تشرين الأول1947، أعلنت رفضها القاطع للجمعية التشريعية وأنها متمسكة بمطالبها بقيام دولة وادي النيل مصر والسودان تحت التاج المصري، وأن التجارب السابقة اثبتت عدم صدق نوايا بريطانيا تجاه السودان. (كرومر، 1960، صفحة 58) ونتيجة لذلك البيان تشكل تحالف سياسي في 25 تشرين الثاني 1947 ضم حزب الأمة وحزب القوميين[xvii] والحزب الجمهوري[xviii] ومجموعة من الشخصيات المستقلة[xix] تؤيد الجمعية التشريعية رغم المأخذ عليها (كرومر، 1960، صفحة 67) . لذا اقترح عبد الرحمن المهدي أن يكون رئيس الجمعية ومجلسها التنفيذي من السودانيين وليسوا بريطانيين (المهدي، 1977، صفحة 99) فضلاً عن ذلك أيد عبد الرحيم الأمين[xx] سكرتير عام الجبهة الاستقلالية، قيام الجمعية التشريعية (كرومر، 1960، الصفحات 84-85).

الخاتمة:

مما تقدم نستنتج الامور التالية:

تجربة المجلس الاستشاري لشمال السودان عدة خطوة مهمة بأتجاه الديمقراطية واعتبرتها الإدارة البريطانية مكافأة لموقف السودان في الحرب العالمية الثانية، ولكن في الواقع كانت التجربة بحد ذاتها خطوة نحو تكريس التفرقة بين أبناء الوطن الواحد شمال السودان وجنوبه وعدتها القوة الوطنية السودانية مشروعا للتقسيم وتفتيت نسيج المجتمع السوداني.

من اجل الالتفاف حول مؤتمر الخريجين وافراغه من محتواه السياسي لجات بريطانيا الى تأسيس المجلس الاستشاري لشمال السودان عام 1944 وكان يتراسه الحاكم العام البريطاني في خطوة من بريطانيا لتعزيز الديمقراطية في البلاد وخول المجلس بصلاحيات عديده مثل سن القوانين والتشريعات التي تهم ابناء السودان . كان الهدف من انشاء المجلس الاستشاري لشمال السودان هو رغبه بريطانيا بان تتولى القوى السودانية مقاليد الادارة في البلاد نيابة عن المصريين لا سيما في الاعمال الادارية والقانونية وبالمقابل تساهم هي الاخرى في تأهيل وتدريب السودانيين على اداره بلادهم الى ان يتم الاعلان عن الحكم الذاتي.

المصري حول السودان حتى نهاية الحرب العالمية الثانية عام 1945 دفع ثمن ذلك الصراع اهل السودان الذين ايقنوا انهم ضحية صراع دولي بين مصر وبريطانيا وكان ذلك احد الاسباب التي دفعت القوى الوطنية التي كانت تنادي بالاتحاد مع مصر الى العدول عن هذه الفكرة وظهرت احزاب نادت باستقلال السودان ورفعت شعار السودان للسودانيين كنوع من رد الفعل السياسي على ذلك الصراع، في حين بقيت احزاب وتيارات سياسيه سودانية ساعية الى الوحدة مع مصر واعلان الاستقلال او الحكم الذاتي من بريطانيا فقط وهي احزاب ناصبت بريطانيا لها العداء وضيقت الخناق عليها وعلى انشطتها السياسية في السودان ومنعتها من الوصول الى السلطة

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
P- ISSN: 3007-3650 E- ISSN: 2706-8536
Journal of the College of Basic Education Vol.32 (No.139) 2026, pp.493-506

بعد اعلان الحكم الذاتي ودعمت في الوقت ذاته الاحزاب الانفصالية التي نادت بالانفصال عن مصر مثل حزب الامة السوداني.

---

[i] سمي حزب الأشقاء لأن مؤسسيه هم من الأشقاء فعلاً وهم كل من يحيى ومحمود الفضلي وحسن أحمد ياسين وإسماعيل الأزهري ومحمد عبد الحليم العتباني وعبد الرحيم شداد وحسن عوض الله وإبراهيم جبريل والريح عيدروس وقد تحول اسم الحزب فيما بعد إلى الحزب الوطني الاتحادي. (دياب، 1984، صفحة 36)

[ii] كان ذلك الأمر مثار جدل بين السياسيين السودانيين، استمر لسنوات طويلة فمنهم من يرى أن الوحدة مع مصر السبيل الوحيد لنيل الاستقلال مستندين على الصلاة الثقافية والاجتماعية بين البلدين في حين يرى الآخرين أن مصر يجب أن تعامل معاملة بريطانيا لأنها شريكة في حكم السودان وكان يقود هذا الاتجاه السيد عبد الرحمن المهدي. (عاشور، 1967، صفحة 213)

[iii] تأسس الحزب، كحزب قومي يهدف إلى تحقيق الاستقلال من دولتي الحكم الثنائي البريطاني المصري من أهم أعضائه عبد الله خليل والصادق المهدي ومحمد أحمد محجوب ومريم الصادق المهدي. (الشمالي، 2000، صفحة 39)

[iv] تأسس الحزب الشيوعي السوداني عام1946 المعروف اختصاراً (حستو) على يد مجموعة من المثقفين الذين شاركوا في الحرب العالمية الثانية وتأثروا بالأفكار الاشتراكية، كان الحزب يرفع شعار الاستقلال وبنى قواعد شعبية وسط العمال وسيطر على النقابات المهنية، وكان له دور كبير في مسيرة الاستقلال فيما بعد، حيث خاض الانتخابات الأولى والثانية بعد الاستقلال وحاز على مقاعد في البرلمان السوداني بعدها قاد انقلابات أدى إلى أن يصبح الحزب محظوراً من النشاط السياسي. (مطر، 1971، الصفحات 18-20) (خلف و عبد، 2018، صفحة 304)

[v] ولد في السودان عام1908، درس في مدارس وادي حلفا، ثم انتقل إلى مصر وانتسب للأزهر الشريف وهناك التقى بحسن البنا المرشد العام للإخوان في مصر وأعجب بأفكاره وصار مقرباً منه، وقد كلف بنشر الدعوة في السودان وبعد عودته إلى السودان عام1943 أخذ بنشر أفكار الإخوان لاسيما في المدارس والمعاهد ليقف بوجه الشيوعيين الذين كانوا يبثون الأفكار الماركسية وسط صفوف الطلبة، توفي عام1988. (تمام، 1995، صفحة 83)

[vi] حركة إسلامية تأسست في مصر عام1928 على يد الشيخ حسن البنا، وانتقلت أفكارهم إلى السودان عن طريق جمال الدين السنهوري، كحركة إسلامية غير رسمية ولكن نشاطهم الفعلي بدء منذ عام1949 كيكان سياسي رسمي. (الطاهر، 1987، صفحة 30)

[vii] من أقدم النقابات العمالية في السودان، تأسست عام1906، وطالبت السلطات البريطانية بحقوق العمال، فضلاً عن مشاركتها في التظاهرات والإضرابات ولعبت دوراً في تطور الحركة الوطنية في السودان. (موسى، 2007، الصفحات 28-30)

[viii] سياسي بريطاني ولد في دربي عام1893، تلقى علومه في جامعة كمبردج، عين في وزارة الخارجية البريطانية كدبلوماسي، خدم في الدنمارك والبرازيل ورومانيا والحبشة، عين عام 1947 حاكماً عام للسودان حتى عام1954 بعدها أحيل على التقاعد عام1955، توفي عام1981. (ميشيل، 1987، صفحة 144)

[ix] سياسي بريطاني ولد في لندن عام 1980 درس في كلية العسكرية الملكية وترج برتبة ضابط في سلاح المشاة وخدم في وحدات الجيش البريطاني حتى اصبح الحاكم العام في السودان 1940 وتوفي في عام 1950. (نك، 1971، صفحة 355)

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
P- ISSN: 3007-3650 E- ISSN: 2706-8536
Journal of the College of Basic Education Vol.32 (No.139) 2026, pp.493-506

[x] من الشخصيات البارزة التي قدمت لها الدعوة الأمين العام لجامعة الدول العربية عبد الرحمن عزام والسفير البريطاني في القاهرة رونالد كامبل Ronald Campbell، ومساعدي الحاكم العام السير هاو وللشؤون الإدارية والسياسية والقضائية ومندوبي الصحف البريطانية والفرنسية والأمريكية فضلاً عن مراسلي الصحف المصرية المعتمدين لدى الخرطوم. (السحار، 1986، صفحة 162)

[xi] سياسي سوداني من الجنوب ولد عام1926، درس القانون في جامعة القاهرة، عام1955، وأنضم للحزب الشيوعي السوداني، شارك في مؤتمر جوبا والجمعية التشريعية، تقلد مناصب وزارية بعد الاستقلال وأعدم عام 1971 على أثر محاولة الانقلاب على جعفر النميري. (ماير، 1999، الصفحات 73-74)

[xii] سياسي سوداني من الجنوب، ولد في قرية واو عام 1918، درس في كلية غوردون ثم أكمل دراسته في بريطانيا ساهم في الحركة الوطنية السودانية، وشغل مناصب وزارية في الحكومات التي أعقبت الاستقلال، توفي عام 2000. (سيلفاتروم، 1999، صفحة 56)

[xiii] سياسي سوداني من الجنوب ولد عام 1929، درس في مدارس أعالي النيل، ثم أكمل دراسته في جامعة بخت الرضا، لعب دوراً في الحركة الوطنية السودانية وعضواً في مجلس السيادة الثاني ووزيراً للتربية تقاعد عام1985، توفي عام2010. (سيلفاتروم، 1999، صفحة 69)

[xiv] سياسي بريطاني ولد عام 1899، درس الاقتصاد في لندن وخدم في وزارة الخارجية البريطانية، عمل في السودان منذ عام 1922 وترقى حتى وصل إلى منصب السكرتير الإداري للحاكم العام في السودان عام1945 غادر السودان عام1953، توفي عام1989. (ميشيل، 1987، صفحة 164)

[xv] حزب سياسي تأسس عام1946، بزعامة محمد نور الدين وأحمد إسماعيل وأحمد السيد حمد، رفع شعار الاندماج مع مصر، وحدث ذلك بعد ثورة 23 تموز 1952 في مصر (النجم، 1981، صفحة 65)

[xvi] أيد محمد نور الدين ودرديري أحمد إسماعيل والدكتور أحمد السيد حمد، توجه إسماعيل الأزهري بالإسراع في إعلان الوحدة مع مصر تحت التاج المصري وتشكيل جمعية دستورية بدلاً من الجمعية التشريعية التي دعى لها الحكم العام (شيخون، 1992، صفحة 171)

[xvii] حزب سياسي تأسس في السودان عام 1946، يسعى لتحقيق مصالح السودان واعتماد القومية بدلاً من الطائفية والعنصرية، تأسس الحزب على يد أحمد يوسف هاشم، وشارك في الجمعية التشريعية وحل عام1953 (دياب، 1984، صفحة 83) .

[xviii] حزب سياسي تأسس عام1946 على يد المفكر السوداني محمود محمد طه، وكان من الأحزاب المعتدلة التي تدعو لقيام جمهورية في السودان بعد الاستقلال، شارك الحزب في الجمعية التشريعية لكنه لم يشارك في الانتخابات التي جرت بعد ذلك. (دياب، 1984، الصفحات 89-90) .

[xix] أمثال بشير محمد سعيد والشريف عبد الرحمن الهندي وعبد الرحيم الأمين، والطيب حسان وغريب بركات (محجوب، صفحة 104) .

[xx] سياسي سوداني ولد في وادي كسلا عام1910، تلقى علومه في كلية غوردون، بعدها أكمل دراسته في القاهرة، شارك في الأنشطة السياسية مثل مؤتمر الخريجين العام عام1938، والجمعية التشريعية عام1948 بعد الاستقلال شغل مناصب سيادية رفيعة، توفي عام1981 (الحاج، صفحة 94).

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
P- ISSN: 3007-3650 E- ISSN: 2706-8536
Journal of the College of Basic Education Vol.32 (No.139) 2026, pp.493-506

المراجع

أحمد إبراهيم دياب. (1984). *تطور الحركة الوطنية في السودان1938-1953*.

الرشيد الطاهر. (1987). *الحركة الإسلامية في السودان* (المجلد الطبعة الثانية). الخرطوم.

الصادق المهدي. (1977). ، *جهاد في سبيل الديمقراطية* (المجلد الطبعة الثانية). الخرطوم: مكتبة تراث السودان.

المعتصم أحمد الحاج. (بلا تاريخ).

الياس مرقس. (1964). *تاريخ الأحزاب الشيوعية في الوطن العربي* (المجلد الطبعة الثانية). بيروت: دار الطليعة.

حسام تمام. (1995). *الإخوان المسلمين سنوات ما قبل الثورة* (المجلد الطبعة الثانية). الرياض: دار الفرقان،.

حسان ريكان خلف، و عبدالستار جعيجر عبد. (2018). *الحزب الشيوعي السوداني ونشاطه السياسي في السودان حتى عام 1971*. بغداد-العراق: مجلة مداد الآداب، العدد15، مجلد15، كلية الآداب، الجامعة العراقية.

خضر حمد. (1980). *الحركة الوطنية السودانية، الاستقلال وما بعده، ط1*. الخرطوم.

دي بلوم ميشيل. (1987). *الدبلوماسية البريطانية تجاه مستعمراتها* (المجلد الطبعة الثانية). (ترجمة: سميح قاسم، المحرر) بيروت: دار النهار.

رول ماير. (1999). *مجموعة وثائق الحزب الشيوعي السوداني*. (ترجمة: محمد عبد الحميد، المحرر) هولندا: المعهد الدولي للتاريخ الاجتماعي.

سيلفاتروم. (1999). *مشكلة جنوب السودان* (المجلد الطبعة الثانية). (ترجمة: ليلى عبد الرشيد، المحرر) القاهرة: مكتبة الأهرام.

عبد الأعلى غلاب. (1991). *صفحات من تاريخ المجاهد علي الميرغني* (المجلد الطبعة الثانية). الخرطوم: مكتبة العلوم الإسلامية.

عبد المنعم الغزالي. (1969). *السودان من داخل السودان*. مجلة الطليعة المصرية، العدد8.

علي محمد بشير موسى. (2007). *تاريخ نقابة عمال السكة الحديد والحركة النقابية في السودان 1906-1961*. الخرطوم: دار عزة للنشر والتوزيع.

غالب حامد النجم. (1981). *تطور الحركة الوطنية*. بغداد: مكتبة التحرير.

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
P- ISSN: 3007-3650 E- ISSN: 2706-8536
Journal of the College of Basic Education Vol.32 (No.139) 2026, pp.493-506

فدوى عبد الحميد السحار. (1986). *العلاقات البريطانية – السودانية 1939-1953* (المجلد الطبعة الثانية). القاهرة: مكتبة مدبولي.

فؤاد مطر. (1971). *الحزب الشيوعي السوداني نحروه أم انتحر* (المجلد الطبعة الثانية). بيروت: دار النهار.

كارول كلوينز. (د.ت). *التطور الاقتصادي والصراع السياسي في السودان*. (ترجمة: حازم صايفه، المحرر) د.م.

كرومر. (1960). *بريطانيا في السودان*. (ترجمة: عبد العزيز أحمد عزب، المحرر) القاهرة.

محمد أحمد محجوب. (بلا تاريخ).

محمد سليمان. (1975). *اليسار السوداني في عشرة أعوام 1954-1963*. الخرطوم: مكتبة الفجر.

محمد صالح شيخون. (1992). *الصراع البريطاني- المصري في السودان 1899-1952، رسالة ماجستير (غير منشورة)*. بغداد: معهد الدراسات القومية والاشتراكية، الجامعة المستنصرية.

محمد عمر بشير. (1970). *مشكلة جنوب السودان*. (ترجمة: هنري رياض وآخرون، المحرر) القاهرة: دار النهضة.

منى حسين عبيد الشمالي. (2000). *حزب الأمة ودوره في الحياة السياسيةالسودانية1945-1989، رسالة ماجستير (غير منشورة)*. بغداد-العراق: كلية التربية للبنات، جامعة بغداد.

هاني عبد الله عاشور. (1967). *العلاقات المصرية السودانية وآفاق مستقبلها*. القاهرة: مجلة المستقبل العربي، العدد8، السنة الثانية، .

.London .*The South Sudan Since 1821 even 1956* .(1988) . H. M. Muler

J. D. Faga .(1980) .*History of North Sudan* .Cario.

Lauer Doony .(1999) .*The Political British to ward South Sudan* .London.

References

Ahmed Ibrahim Diab. (1984). The development of the national movement in Sudan 1938-1953.

Al-Rashid al-Tahir. (1987). The Islamic Movement in Sudan (Volume 2 Edition). Al Khartoum

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
P- ISSN: 3007-3650 E- ISSN: 2706-8536
Journal of the College of Basic Education Vol.32 (No.139) 2026, pp.493-506

Al-Sadiq Al-Mahdi. (1977). , Jihad in the cause of democracy (Al-Magald, second edition). Khartoum: Sudan Heritage Library.

Al-Mu'atasim Ahmed al-Haj. (without date).

Elias Marks (1964). The History of the Communist Parties in the Arab World Beirut: Dar al-Taliyah.

Hassam is complete. (1995). The Muslim Brotherhood, our years before the revolution (Al-Mujalad, second edition). Riyadh: Dar Furqan.

Hassan Rikan Khalaf, and Abdul Sattar Jaeijr Abd. (2018). The Sudanese Communist Party and Political Movement in Sudan until 1971. Baghdad-Iraq: Madad Al-Adab Magazine, Issue 15, Volume 15, Faculty of Arts, Al-Jama'a Al-Iraqiyya.

Khizr Hamad (1980). The Sudanese National Movement, Al-Istiqlal and later, vol. 1. Al Khartoum

De Bloom Michel. (1987). British diplomacy towards the colonies (second edition). (Translation: Samih Qasim, editor) Beirut: Dar Nahar.

Roll Meyer (1999). Documents collection of the Sudanese Communist Party. (Translation: Mohammad Abd al-Hamid, the editor) Netherlands: Al-Mahahad Al-Dawli llal-Tarikh al-Society.

Silfatrum. (1999). The problem of South Sudan (second edition). (Translation: Laila Abdul Rashid, editor) Cairo: Al-Ahram Library.

Abdul Alai Ghalab. (1991). Pages of Tariq Al-Mujahid Ali Al-Mirghani (Al-Majlad, second edition). Al-Khartoum: Islamic Sciences School.

Abdul Moneim al-Ghazali. (1969). My Sudan is inside Sudan. Al-Taliyah Al-Masri magazine, issue 8.

Ali Mohammad Bashir Musa. (2007). The History of the Iron Workers Union and the Union Movement in Sudan 1961-1906. Al-Khartoum: Dar Ezza for Publishing and Distribution.

Ghalib Hamed Al-Najm. (1981). The development of the national movement. Baghdad: Muqabah al-Tahrir.

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
P- ISSN: 3007-3650 E- ISSN: 2706-8536
Journal of the College of Basic Education Vol.32 (No.139) 2026, pp.493-506

Fadavi Abdulhamid al-Sahar. (1986). British-Sudanese relations 1939-1953 (second edition). Cairo: Madbouli Library.

Fouad Matar (1971). Al-Hizb al-Shu'ai al-Sudani Nahruh or Antehar (Al-Magald 2nd Edition) Beirut: Dar Nahar.

Carol Kelvins. (D.T.). Economic development and political conflict in Sudan. (Translation: Hazem Sayefa, editor) D.M.

Cromer. (1960). Britain in Sudan. (Translation: Abdul Aziz Ahmed Azab, editor) Cairo.

Mohammad Ahmed Mahjoub. (without date).

Mohammad Suleiman. (1975). The Sudanese left in ten years 1954-1963. Al-Khartoum: Al-Fajr Library.

Mohammad Saleh Sheikhoun. (1992). The British-Egyptian conflict in Sudan 1899-1952, master's thesis (unpublished). Baghdad: Institute of Nationalist and Social Studies, Al-Mustansiriya University.

Mohammad Omar Bashir (1970). The problem of South Sudan. (Translation: Henry Riyad and Akhroun, the editor) Cairo: Dar Al-Nahda.

Mona Hossein Obaid Shamali. (2000). Hizb umma and period in Sudanese political life 1945-1989, master's thesis (unpublished). Baghdad-Iraq: Faculty of Education for Girls, University of Baghdad.

Hani Abdullah Ashour. (1967). Egyptian-Sudanese relations and future prospects. Cairo: Al-Mustaqbal Al-Arabi magazine, No. 8, second year, .

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
P- ISSN: 3007-3650 E- ISSN: 2706-8536
Journal of the College of Basic Education Vol.32 (No.139) 2026, pp.493-506

The Effects of The Consultative Council of North Sudan on The Emergence of Political Parties In 1948-1945

Ibrahim Kamel Khalif
Al-Mustansiriya University / College of Basic Education
abraheemkaml123@uomustansiriyah.edu.iq
0770062498
Dr. Hussein Ali Mahdi
Al-Mustansiriya University / College of Basic Education
hosianali.edbs@uomustansiriyah.edu.iq

Abstract:

The research deals with the effect of the Consultative Council of North Sudan on the emergence of political parties during the period of 1948-1945, which is a detailed phase that witnessed the beginnings of regular party activity after the Second World War. The aim of the research is to disprove the idea that democracy in Sudan started with the independence in 1956, during the legislative institutions of the British elite, including the Consultative Council. As he seeks to answer the role of Britain in the establishment of the Majlis, and the position of Egypt, how did its decisions influence the Sudanese elite to establish the liberation parties. British policies and attempts to weaken the Alumni Conference contributed to the emergence of the Ashqa Party (March 1945) and the Ummah Party (April 1945), the Sudanese Shi'ite Party (1946) and the Muslim Brotherhood, which made the political arena diverse between the United and the Separatists, the Islamists and the leftists. And the research led to several results, one of which is that the legislative experience led by Britain, even if it is formal in the first aspects, but it contributed to instilling the concepts of democratic and parliamentary action in the Sudanese society; And the British-Egyptian conflict over Sudan pushed the national powers to adopt the option of total independence instead of unity with Egypt, and finally, the British policies of division between North Sudan and South Sudan sowed the seeds of distrust between the components of the one nation, which later paved the way for deep political problems, with South Sudan being the most prominent victim.

Keywords :Majlis, Consultative, Sudan.